الدور السياسي للأمير حسام الدين طرنطاي المنصوري في دولة المماليك (ت689هـ/ 1290م)

م . د وسام هاشم القصير

كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) للعلوم الإسلامية الجامعة

wissam.hashim@alkadhum-col.edu.iq

الكلمات المفتاحية: (طرنطاي، مماليك، تاريخ)

الملخص

عند البحث في تاريخ الأمراء والسلاطين المماليك تجد الكثير من الشخصيات التي تمثّل الأداة الرئيسة في تثبيت حكمهم وعلى الرغم من أهمية الأدوار والمهام التي كانوا يضطلعون بها ،بيد أن المصادر لم تكن تذكر من أخبارهم إلا نتفاً وجُلها ما كان يذكر إلى جانب أخبار السلاطين أو أعمالهم التي تؤدي الى خدمتهم ومن هنا تبرز أهمية البحث في (الدور السياسي للأمير حسام الدين طرنطاي المنصوري في دولة المماليك (ت689هـ/ 1290م)) وهو من الأمراء الذين عاصروا السلطان سيف الدين قلاوون و قد أسندت له مهامًا ومناصب كبيرة يأتي في طليعتها منصب نائب السلطنة في مصر ، وكان له دور كبير في ترسيخ حكم السلطان قلاوون واستقراره .

وعلى وفق منهجية البحث فقد تمّ تقسيم البحث إلى عدة فقرات كانت الأولى عن اسمه ونسبه ، أما الثانية فخصصت عن مولده ونشأته في حين حدّدت الفقرة الثالثة عن علاقة الأمير حسام الدين طرنطاي مع السلطان قلاوون المنصور (678- 689هـ/ 1279-1290م) ، أما الفقرة الرابعة والأخيرة فقد كانت علاقة الامير حسام الدين طرنطاي مع السلطان الاشرف خليل (689-693هـ/ 1290-1293م) ومقتله ، فضلاً عن ذلك فقد تضمن البحث ملخصاً باللغتين العربية والانكليزية وخاتمة وقائمة للمصادر والمراجع .

The Political Role of Prince Hussam Al-Din Tarantai Al-Mansouri in the Mamluk State (T689 Ah / 1290 AD)

Lecturer Dr. Wisam Hashim Jabur

wissam.hashim@alkadhum-col.edu.iq

Keywords: Tarantai , Mamluk, History

Abstract

When researching the history of the Mamluk Princes and Sultans, you find many personalities who represent the main tool in establishing their rule and despite the importance of the important roles they were playing, but the sources did not mention from their news except to avoid most of what was mentioned besides the news of the sultans or their actions that lead to their service and hence the importance of researching the political role of Prince Hussam al-Din Tarantai al-Mansouri in the Mamluk state (T689 Ah / 1290 AD), one of the princes who lived with Sultan Seif eddin Qalawun and was assigned large tasks and positions, the foremost of which was the position of deputy of the Sultanate in Egypt, and he played a major role in consolidating the rule and stability of Sultan Qalawun.

According to the methodology of the research, the research was divided into several paragraphs, the first of which was his name and proportion, while the second was devoted to his birth and upbringing, while the third paragraph on prince Hussam al-Din Tarantai's relationship with Sultan Qalawun al-Mansour (678-689 Ah/ 1279-1290 AD) was specified. The fourth and final paragraph was Prince Hussam al-Din Tarantai's relationship with Sultan Ashraf Khalil (689-693 Ah /1290-1293 AD) and his death.

أولاً: اسمه ونسبه :

عند البحث عن نسب أعلام المماليك غالباً ما يجد الباحث قطعاً في ذلك النسب مما يجعله يقف عند حد معين في ذكر نسب الشخصية المراد ترجمتها وسبب ذكرنا لهذه الجزئية أننا عند الخوض في المصادر للحصول على ترجمة وافية للأمير حسام الدين طرنطاي لم نجد سوى ترجمة مختصرة جداً إذ قيل عنه هو حسام الدين، أبو سعيد بن عبد الله ، وهذا النهج غالباً ما دأبت المصادر المملوكية على اتباعه في الكثير من التراجم ولعلّ سبب ذلك القطع يعود إلى أنّ أغلب المماليك يتم شراؤهم من بلدان مختلفة ويأتي بهم إلى مصر وبذلك يكونوا مجهولي النسب وجُلّ ما يمكن عمله لتلافي تلك الإشكالية نجد اسم الأب (عبد الله) وهي طريقة انتهجها مؤرخو تلك الحقبة للاستعاضة بها عن الاسم الحقيقي المفقود أما اللقب ففي الغالب يطلق عليهم القاب السلاطين أو الأمراء الذين أشتروهم وفي ترجمة الأمير مدار البحث (**هو حسام الدين، أبو سعيد بن عبد الله ، المنصوري والسيفي** (هذان اللقبان يعودان إلى اسم ولقب السلطان الذي اشتراه) وهو السلطان سيف الدين قلاوون المنصور(678-689ه/ 1279-1290م)فنسب إليه[1] وقد أكدت الكثير من المصادر سبب تسميته بتلك الألقاب[2] أما لقب طرنطاي[3] فقد ورد ذكره إلى جانب بقية ألقابه في جميع المصادر التي ترجمت له[4] عدا ابن كثير[5] الذي تفرّد بذكره طرقطاي بدلاً من طرنطاي.

ثانيا: مولده ونشأته:

موضوع المولد والنشأة لا يختلف كثيراً عن موضوع الاسم والنسب الذي يتميز به المماليك عن غيرهم فلم تذكر المصادر التاريخية التي اطلعنا عليها[6] والتي ذُكِرت بها ترجمة الأمير حسام الدين طرنطاي أو التي ذكرت دوره السياسي والاداري في إدارة شؤون دولة المماليك مولده أو شيء عن حياته أو أصوله العرقية قبل وصوله إلى مصر سوى بعض المقتطفات التي ذكرها الذهبي بقوله : " **اشتراه المنصور في حال إمرته من أولاد الموصلي، فرآه مجيبا لبيبا، فترقى عنده إلى أن جعله أستاذ داره، وفوض إليه جميع أموره، واعتمد عليه.**" [7]، وبذلك يكون ما بين أيدينا من معلومات يبدأ من يوم شرائه ،أما مرحلة صباه التي سبقت ذلك فتبقى مجهولة كباقي معلوماته آنذاك .

وعن نشأته فقد تلّقى مستوى عالٍ من التعليم والمعرفة أهلته ليكون أحد الرجال البارزين في الامور الإدارية والسياسية وحتى العسكرية منها، فضلا عن اكتسابه المعارف الدينية فقيل عنه أنه كان ديّناً وله سماع للحديث النبوي الشريف[8]، ومثل تلك الخصال غالباً ما نجدها تتكرر عند ترجمة الشخصيات المملوكية فعلى ما يبدو أن هذا ما عُرِف عن تربية وتنشئة المماليك تنشئة دينية وعلمية وعسكرية ، (ويبقى محل تطبيق تلك الخصال محط اختلاف من شخصية إلى أخرى بيد أن ما ذكرناه هو صفة تربوية أتسمّ بها المماليك) وقد تميز –أي حسام الدين طرنطاي- عن غيره بذكائه وفطنته التي ساعدته للوصول الى مراتب متقدمة في الدولة إذ وصفه الذهبي قائلا: " **كان من رجال العالم رأيًا وحزمًا ودهاء وذكاء وشجاعة وسياسة وهيبة وسطوة.**"[9].

ثالثا: علاقة الأمير حسام الدين طرنطاي مع السلطان قلاوون المنصور (678- 689ه/ 1279-1290م) .

حظِيّ الأمير حسام الدين طرنطاي بمنزلة رفيعة لدى السلطان قلاوون المنصور ، فمنذ أن اشتراه كان قد اهتم بتربيته وأخذ يقربه منه فزاد ذلك من خبرته وجعله مؤهلاً لتولي المناصب الإدارية فأخذ السلطان يكلفه بمهمة تلو الأخرى حتى ترقّى وجعله استاذ الدار[10] في دولته[11] وهي وظيفة لا تسند إلا لمن يعد من الثقاة المؤتمنين من حاشية السلطان وذلك دليل مهم على متانة العلاقة بين الطرفين .

عقِب ذلك النجاح منصباً آخر أكثر أهمية ورفعة من سابقه فلم يستمر بتلك الوظيفة إلا مدة يسيرة وبعدها ولاه منصب نائب السلطنة[12] وعلى ما يبدو أن قلاوون كان عازماً على ذلك منذ زمن ولم تكن الوظيفة السابقة سوى محل اختبار إذ أسند له المنصب بعد مدّة وجيزة من جلوسه على عرش السلطنة سنة (678ه/1279م)[13] ، وكان ذلك إيذاناً لبدأ الدور الحقيقي والكبير الذي مارسه الأمير حسام الدين طرنطاي في حياة السلطان قلاوون على الصعيدين الداخلي والخارجي، فلم يقتصر دوره على مهام الوظائف الموكلة إليه فحسب بل تعدى إلى ما هو أكثر من ذلك فكان له حضوراً متميزاً في إدارة شؤون الدولة في تلك المدة ، ويمكن توضيح دوره على النحو الاتي:

1- دوره في استقرار الاوضاع الداخلية خلال مدة حكم السلطان قلاوون.

أ- دوره في القضاء على تمرد الأمير سنقر (686ه/1287م) :

تمثل ذلك الدور بالقضاء على التمردات التي هددت حكم قلاوون وتأتي في مقدمتها التمردات التي قام بها الأمير سنقر الأشقر[14] رافضاً الاعتراف بقلاوون سلطاناً، إذ دعا أهل الشام للخروج عن طاعة السلطان قلاوون سنة (679ه/1280م)، وأعلن نفسه سلطاناً وتلقبّ بالملك الكامل، وحلف له الأمراء والجند والقضاة[15] ، فكان على قلاوون استدراك الوضع إذ أرسل حملات عدة للقضاء على ذلك التمرد لكنها لم تحسم الأمر على الرغم من التقدم الذي أحرزته ، فقرر إرسال حملة بقيادة الامير حسام الدين طرنطاي ، وطلب منه أن لا يعود قبل إنهاء التمرد وقد تطرقت المصادر لمبررات ذلك التكليف بأن السلطان وجده مناسباً لردع تهديدات سنقر، ولا سيما بعد رفض الأخير الخضوع لأوامر السلطان عندما كان محاصِراً لحصن المرقب[16] والذي تم محاصرة السلطان بداخله من قبل الأعداء وطلب المساعدة من الأمير سنقر بيد أنّه لم يحضر بنفسه لتقديمها وإنّما قام بإرسال ابنه فأضمر له السلطان ذلك بنفسه[17] .

عقب تكليف الأمير طرنطاي توجه على رأس طائفة من العسكر سنة(686ه/1287م) لحصار صهيون[18] التي كان يتواجد بها سنقر، وتمكن من انتزاعها منه بعد أن فرض حصاراً عليه لمدة شهر[19] ، إذ يذكر المنصوري شدة وصرامة الأمير طرنطاي في فرض الحصار فيقول:"... وبالغ في مضايقته ونصب عليه المجانيق ترميه بالحجارة وشدد عليه

وأراه من الجدّ ما لم يرَ مثله في عمره ولا لابسه في سالف دهره فلما عاين ذلك الامر الشديد رأى الهلك غير بعيد وأيقن أنه حتى فتح الحصن عنوة وفتح منه فجوة لم يأمن على نفسه..."[20] ، فلم يصمد سنقر أمام شدة الهجوم ممّا اضطره الى الاستسلام، وطلب من طرنطاي الامان فكان له ذلك بل تعهد بعدم التعرض اليه بسوء، ثم طلب الأمير سنقر أن يتكفله امام السلطان قلاوون للمكانة الكبيرة والمتميزة التي يحظى بها عند السلطان، وكان له ذلك أيضاً وعلى إثر ذلك تم الاتفاق بين الطرفين رتب الامير طرنطاي الأوضاع في حصن المرقب وصهيون وعين عليهما نائباً، ثم توجه إلى مصر وبرفقته الأمير سنقر الذي أعلن ولاءه للسلطان قبل أن يغادر صهيون وكرر ذلك الإعلان في حضرة السلطان عند دخوله إلى مصر[21] .

وبذلك تمكّن الامير طرنطاي بحنكته السياسية وصرامته، من إيقاف أهم تمرد شهده عصر السلطان قلاوون ، وقد ساعده على ذلك النفوذ والصلاحيات التي كان يتمتع بها ومخولة لديه من قبل السلطان، أهلته من القضاء على أكثر الاخطار الداخلية التي واجهت حكومة السلطان ودولته.

ب- دوره في التصدي لمؤامرة الأمير سيف الدين كوندك[22] سنة (680هـ/1282م).

ومن المواقف الأخرى التي كان لها الأثر الكبير في تعزيز العلاقة بين الامير والسلطان، وقوف طرنطاي بوجه المؤامرة التي دبرها بعض الامراء الظاهرية[23] لقتل السلطان، يورد المقريزي تلك المؤامرة بقوله:"... إنّ الأمير سيف الدين كوندك الظاهري السعيدي قد وافق عدة من الظاهرية والسعيدية على الفتك بالسلطان عند المخاضة[24]..." [25] ، "وهمّ كوندك بأن يغتال السلطان وهو بمنزلة الروحا ..."[26] ، بيد أنّ أخبار تلك المؤامرة قد نقلها بعض الوشاة والعيون إلى السلطان ونائبه فتكفل الأخير بالقضاء على مدبريها وبالفعل اجتمع الامير حسام الدين طرنطاي بمجموعة من رجاله الذين يثق بهم ووضع خطة مناسبة للانقضاض على قادة ورجال تلك المؤامرة ومن ثم توجه لهم والقى القبض على قادتهم وعلى رأسهم الامير كوندك واتباعه، ونكّل به أمام الرعية حتى قام بضرب عنقه ولم يقف عند ذلك الحد بل بعد أن تأكد له موته مثّل بجثته بجعلها مع أصحابه الأحياء ومن ثم أغرقها في بحيرة طبرية[27] مع اصحابه حتى لاقوا حتفهم جميعاً فكبُر ذلك عند السلطان وزادت مكانة الأمير حسام الدين طرنطاي[28] .

جـ - دوره في استرجاع الكرك سنة (685هـ/1287م):

من المهام ذات الأثر الكبير التي أنجزها الأمير حسام الدين طرنطاي هي استعادة حصن الكرك من أولاد الملك الظاهر بيبرس، بعد أن كانوا قد سيطروا عليه لمدة ولم يتمكن السلطان قلاوون من استعادته بل الأهم من ذلك أن السلطان كان يسعى لإخضاع أولاد الظاهر بيبرس لسلطانه لما يمثله ذلك من موقف قوة وهيبة له ، فأراد أن يعيّن على رأس تلك المهمة قائداً مناسباً وقد وقع اختياره على نائبه طرنطاي في استرجاع وأخذ الكرك ، ومباشرةً استجاب

الأخير لتلك الأوامر وأخذ يعد العدة للتوجه نحو مهمته مع قوة عسكرية وحال وصوله إلى الكرك فرض عليها حصاراً شديداً متبعاً سياسة عملت على إضعاف وتجريد الملك المسعود وأخوه بدر الدين سلامش[29] عندما قام بتفريق أصحابهم عنهم وكسبهم إلى جانبه، وكان لتلك السياسة الدور الأهم في اضطرار أولاد الظاهر الى الاستسلام وطلب الامان منه ، فكان لهم ذلك ، مقابل أن يتعهدوا بالمجيء معه للوقوف بين يدي السلطان في القاهرة فوافقوا مضطرين ، وعند الوصول إلى قصر السلطان تعامل معهم بما يليق بمنزلتهم إذ أكرمهم واعز مكانتهم في هيبة تحدّث عنها المقريزي قائلا: " **وقدم الأمير طرنطاي بأولاد الظاهر إلى القاهرة فخرج السلطان إلى لقائه في ثاني عشر ربيع الأول. وأكرم السلطان الملك المسعود وسلامش وأمر كل منهما إمرة مائة فارس وصارا يركبان في الموكب والميادين**" [30].

د- دوره في القضاء على الاضطرابات القبلية :

اتسم عرب الصعيد في العصر المملوكي وما سبقه بكثرة ثوراتهم وتمرداتهم على الأنظمة الحاكمة وفي عهد السلطان قلاوون لم يختلف الأمر إذ تجددت الاضطرابات في تلك النواحي مما دفع الأخير لتكليف الأمير حسام الدين طرنطاي لوأد تلك الفتنة ولا سيما وأنه اختبره في أكثر من مهمة ونجح بها نجاحاً ساحقاً ، فكان على موعد للوقوف بوجه اضطرابات بعض القبائل العربية عندما توجه مع جيشه الى تلك النواحي سنة(689هـ/ 1290)، وحال وصوله استشعر زعماء القبائل التفاوت بين الكفتين من حيث عدد الجند وجاهزيتهم فكانت كفة جيش السلطنة هي الراجحة ولها ما تريد فكان أول ما قام به هو أخذ أعدادٍ كثيرة من أعيان تلك القبائل مع ما لديهم من عدّة وسلاح وخيول واصطحبهم مغلولي الأيدي إلى القاهرة ليلقي بهم في سجونها [31]، وقد وصف الذهبي شجاعته في تهدئة الامور وإرجاع مناطق الصعيد تحت سيطرة الدولة المملوكية بقوله: " **ثورة عرب الصعيد فيها ثارت عرب الصعيد، فسار لتسكين الأهواء نائب السلطنة طرنطاي، فسكنهم، وأخذ خلقا من أعيانهم رهائن، وأخذ سائر أسلحتهم وأكثر خيولهم، وأحضر الجميع إلى القاهرة. فكانت أسلحتهم عدة أحمال** "[32].

يتضح مما سبق ذكره أهمية الدور الذي لعبه الأمير طرنطاي في تثبيت دعائم حكم السلطان قلاوون ، وسيطرته على الأوضاع الداخلية بكل السبل فتارة يختار المواجهة العسكرية وتارة يلجأ الى التهادن والصلح مع اظهار القوة والبأس، رغم اختلاف المواقف التي واجهته من تمرد أمراء أو رؤساء قبائل ، فقد كانت النتيجة دائما لصالح الدولة المملوكية ولا سيما لصالح حكم السلطان قلاوون.

2- اعتماد السلطان قلاوون على الامير طرنطاي في مواجهة المغول سنة (680هـ/ 1282م).

مثلّ المغول عقبة كبيرة جداً وتهديداً صريحاً وواضحاً للعالم الإسلامي وقد تجلى ذلك بسقوط إمارات إسلامية عدة على أيديهم وبعد ذلك عاش العالم الإسلامي بنكبة كبيرة تمثلت بسقوط الخلافة العباسية على أيدي المغول الذين لم يقف طموحهم عند ذلك الحد بل تعداه بالعزم على احتلال كافة بقاع العالم الإسلامي فبعد بغداد توجهت قواتهم إلى بلاد الشام واحتلوا أجزاء كبيرة منها ، وصولاً الى مدينة حمص التي برزت فيها أهمية الامير حسام الدين طرنطاي بصورة واضحة في معركتها لكونها تعدّ من احدى المعارك الكبرى في تاريخ الشرق الادنى، إذ قسم قلاوون قيادة جيشه على الامراء الذين يثق ويعتمد عليهم، وقد خصّ قيادة مقدمة الجيش لنائبه الامير حسام الدين طرنطاي[33]: **"ورتب السلطان عسكره ميمنة وميسرة، وكان رأس الميمنة الملك المنصور محمد صاحب حماة بعسكره،... ثم عسكر الشام ومقدمهم حسام الدين لاجين[34] نائب السلطنة بالشام ، وكان رأس الميسرة سنقر الأشقر ومن معه،... وكان على القلب حسام الدين طرنطاي نائب السلطنة ، ومن أضيف إليه من الأمراء والعساكر..."** [35]، اقتتل الجيشان قتالاً عظيماً انتصر فيه المماليك وانهزم التتر الذين كان يقودهم القائد المغولي منكوتمر[36] أيما هزيمة فقد ثخنوا بالقتلى والاسرى حتى تلاشت قوتهم ، وقد وصف قطب الدين اليونيني تلك المعركة بقوله "كانت وقعة عظيمة لم يشهد مثلها في هذه الأزمان..."[37].

ومن الجدير بالذكر أنّه قد رجحت كفة المغول في بادئ الأمر وانكسرت ميسرة الجيش المملوكي واضطربت ميمنتهم بيد أن بروز الامراء في مقدمة الجيش غيّر نتيجة المعركة إذ حملوا على التتار حملات عديدة حتى أنهزم جيش منكوتمر[38] ويذكر المقريزي موضحاً دور طرنطاي بقوله:" أنّ الامير طرنطاي النائب وقع على جماعة من اصحاب منكوتمر فأسرهم..."[39].

وبذلك تمكن المماليك من كسب النصر لصالحهم ، ومن أهم نتائج تلك المعركة إيقاف تقدم المغول نحو مصر إذ لو انعكست النتيجة لصالح غير المماليك لكان طريق المغول أصبح سالكاً نحو مصر ولا سيما أن معظم قواتها كانت في حمص فبذلك كانت لتقع في أيديهم[40] ، ويعود ذلك النجاح الذي تحقق الى حسن التخطيط من جانب السلطان وأمراءه الذي اتسم بالتضحية فقد سارع الى تجهيز جيشه للوقوف بوجه المغول بعدما رأى تقدمهم في بلاد الشام يعدون العدة لغزو الشام[41].

وبعرض تلك الأدوار التي قام بها الامير طرنطاي أيام سلطنة قلاوون يمكن أن نلاحظ الأهمية والمكانة الكبيرة التي تمتع بها وحسن قوة العلاقة بينه وبين السلطان على وفائه وشجاعته وذكائه ، التي أكدتها المصادر التأريخية فيصف المنصوري الأمير طرنطاي بقوله:"... وكان شهماً شجاعاً ذا همة عالية وكفاية كافية..."[42] ، ويوضح ايضاً مدى اعتزاز واعتماد السلطان عليه بقوله "كان لا يحسن الخط ولا القراءة لكنه كان يستعين بذكائه وثقوب فطنته وقوة سريرته وحسن التدبير وحفظ النظام ومكّن الله مهابته من قلوب الخاصة والعوام وقام بأمر نيابة السلطنة احسن قيام ونزل الجيوش منازلهم على طبقاتهم ونظر فيما يجب النظر فيه من اقضاءاتهم"[43] ويضيف الذهبي الى ذلك قوله :"... فوّض إليه جميع أموره

واعتمد عليه..."[44] ، ووصفه قائلاً "كان من رجال العلم رأياً وحزماً ودهاء وذكاء وشجاعة وسياسة وهيبة وسطوة..."[45] ، وعبر ابن تغرى بردي عن ذلك ".. كان هو المعرّف في مملكته.."[46] ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن تناقضاً تبين بين سطور روايات المصادر التأريخية ففي الوقت الذي اتفقت على فطنته وذكائه وجدنا اختلافاً جذرياً في علمه إذ مرّ بنا أنفاً قول المنصوري عنه بأنه "كان لا يحسن الخط ولا القراءة" في حين يصفه الذهبي بأنه "كان من رجال العلم رأياً وحزماً" وعند التطلع في النص يكون التفسير الأقرب للصواب أنه كان ذو علم ولكنه يعتمد الحفظ مما يجعل رواية الذهبي تتسم بالمبالغة نوعاً ما لكون القراءة من أهم مؤهلات رجل العلم عدا ذلك كان بالإمكان وصفه بالذكاء أو الدهاء أو أي صفةٍ أخرى عدا أنه من رجال العلم .

رابعاً: علاقة الامير حسام الدين طرنطاي مع السلطان الاشرف خليل (689-693ه/ 1290-1293م) [47] ، ومقتله .

على الرغم من المكانة الكبيرة والمميزة التي احتلها الأمير حسام الدين طرنطاي لدى السلطان قلاوون إلا أنه لم يكن موفقاً لبناء علاقة طيبة مع أبناء السلطان مما حدا بانقلاب الحال بصورة متغايرة تماماً عندما اعتلى العرش الأمير الاشرف بعد وفاة ابيه سيف الدين قلاوون وتمت الخطبة له سنة(689ه/1290م)[48] ، وبتوليه دخلت منزلة الامير طرنطاي مرحلة الانهيار والتداعي ، وفي هذه المرحلة بدأ السلطان الاشرف التخلص من امراء أبيه ونوابه ومنهم نائب والده طرنطاي[49] ويمكن تقسيم طبيعة العلاقات على النحو الآتي:

1- مرحلة توتر العلاقات واسبابها.

تذكر المصادر التأريخية عدة روايات يمكن أن نستنتج منها أسبابًا مختلفة أدت الى تحامل وحقد السلطان الاشرف على النائب طرنطاي منذ أن كان ولياً للعهد ايام سلطنة والده قلاوون، إذ نشأ الخلاف عندما شكى طرنطاي للسلطان أمر شمس الدين بن السلعوس[50] ، الذي كان متوليًا الحسبة في دمشق، ثم أصبح ناظر ديوان الاشرف وكانت تربطهما علاقة تجارية حيث أصبح يتاجر له في بضائع للبلاد الشامية، حتى صار من المقربين للأشرف لا يفارقه ابداً، فتعاظم نفوذه لدرجة اخذ يستأصل من بعض المقطعين، فقدموا بشكوى أمرهم للأمير طرنطاي الذي قام بدوره بتبليغ المنصور فاعتقل ابن السلعوس وجرّده من وظيفته، واصدر بحقه العقوبات حتى لازم داره، أغضب ذلك الأمر الأشرف خليل الذي كان عاجزاً لم يستطع أن يفعل شيئًا بسبب نفوذ واستحواذ طرنطاي على سلطات كبيرة[51] ، فضلاً عن ذلك إنّ الأخير كان يكره الاشرف ويعمل على إهانة نوابه والمقربين منه ويرجح أخاه الملك الصالح لولاية العهد ، وذلك ما تؤكده رواية النويري التي أوردها بالتفصيل بقوله " لما استقل السلطان الملك الأشرف في السلطنة، وقف الأمير حسام الدين طرنطاى؛ بين يديه في نيابة السلطنة، على عادته مع السلطان الملك المنصور أبيه ، وكان الملك الأشرف يكره الأمير حسام الدين طرنطاي أشدّ الكراهية لأمور: منها ما كان يعامله بها ، والغضب منه، وإهانة نوابه، وأذى

من ينسب إليه. ومنها ترجيح جانب أخيه، الملك الصالح على جانبه، والميل إليه. ولما مات الملك الصالح، وانتقلت ولاية العهد بعده، إلى الملك الأشرف مال إليه من كان يميل عنه، وتقرب إلى خاطره من كان يجفوه..."(52)، ويتضح منها أن طرنطاي حاول أن يوقع بين الاب والابن في أمر ولاية العهد خوفاً على مصالحه الخاصة ومن سطوة الاشرف فخاف على نفوذه وسلطاته الواسعة.

2- انتقام الاشرف خليل من الامير طرنطاي:

استمرت حالة العداء بين الطرفين وحتى بعد أن تولى الاشرف السلطة، بل إنّها تنامت حتى أخذ طرنطاي يرى نفسه بأنّه الأحق بتولي الحكم ، بالمقابل كان الاشرف مهتماً بتصفية الحسابات مع أمراء والده وفي مقدمتهم النائب طرنطاي، وقد كان الاخير مدركاً لذلك، فخطط بأن يسبق الاشرف ويدبر مؤامرة لقتله، وذلك ما فصله النويري بقوله "..وركب من قلعة الجبل بشعار السلطنة في يوم الجمعة ، وسيّر بالميدان الاسود تحت القلعة على العادة وكان سريعاً، فقد بلغه أن طرنطاي النائب يريد القتل منه..."(53) ، تلك الحادثة جعلت السلطان يتخذ الموقف الحاسم مع طرنطاي ويذكر المنصوري في سبب قتل الامير طرنطاي رواية تختلف عن رواية النويري بأنه كان "قائمًا في مناصحته وباذلاً جهده في محافظته، إنّما بينه وبين الامير علم الدين سنجر الشجاعي(54) عداوة عظيمة ومع الامير بدر الدين بيدرا(55) وبعض الخاصكية(56) ، لأنه كان يسطو عليهم فخبروا السلطان منه والقبض عليه"(57)

وبتحليل هاتين الروايتين حول سبب قتله، فالأولى تشير إلى انتقام الاشرف من طرنطاي لما كان يضمر له من عداوة منذ عهد والده سيف الدين قلاوون كما وضحنا ذلك، والرواية الثانية تبين أن طرنطاي قتل ضحية لتآمر بعض الامراء عليه والوشاية به عند السلطان الاشرف، وبموجب سير الاحداث التي تتوافق مع الرواية التي ذكرها النويري تكون أكثر قبولاً للواقع من رواية المنصوري.

لكل تلك الاسباب دبر السلطان الأشرف خطة لقتل طرنطاي عندما دعاه إلى القلعة وعلى الرغم من التحذيرات التي حذرها له أصحابه من الامراء بعدم مقابلة الاشرف، إلا أنه لم يذعن لتلك التنبيهات قائلاً "والله لو كنت نائماً ما جسر خليل ينبهني" ، فدخل على الأشرف الذي سرعان ما أمر بإلقاء القبض عليه وقتله سنة(689ه/ 1290م)، إذ "سلمه الاشرف إلى الشجاعي وأمره بتعذيبه فبسط الشجاعي عليه العذاب أنواعاً إلى أن مات"(58) ولم يكتفِ بذلك بل أمر بمصادرة أمواله واملاكه(59) ، ووصف ابن تغرى بردي نتيجة تعذيبه وما تركته من آثار على جسده قائلا: "ولما غسلوه وجدوه قد تهرأ لحمه وتزايلت اعضاؤه وإنّ جوفه كان مشقوقاً.."(60)، ويضيف ابن الفرات "أن الملك الاشرف ضربه بيده الى أن مات في ساعته"(61)، فمات طرنطاي ولم يبلغ من العمر خمسين سنة(62).

الخاتمة

في ختام البحث لا بد من خاتمة توضح خلاصة ما وصلنا إليه فقد دأب السلاطين والأمراء المماليك على تنمية نفوذهم وتعظيم حاشيتهم من خلال شراء مماليك يجعلوهم من خاصتهم وهذا ما حصل مع الأمير (حسام الدين طرنطاي) الذي يُعدّ دوره السياسي في الدولة المملوكية موضع بحثنا هذا فقد جيء به إلى مصر وتم شراؤه من قبل السلطان سيف الدين قلاوون ونشأ في رعايته حتى أخذ لقبه وأصبح يسمى المنصوري ، ويوماً بعد الآخر أثبت جدارة منقطعة النظير أسهمت في تكليفه بمهام كبيرة وصلت به إلى منصب نائب السلطنة في مصر وكانت الواجبات داخلية وخارجية ، ومنها مواجهة تمرد الأمير سنقر والقضاء على فتنته وإحضاره الى السلطان وكذلك مواجهة أبناء الملك الظاهر بيبرس الذين سيطروا على الكرك وتمكن من استعادتها منهم وإحضارهم الى السلطان الذي أكرمهم إكراماً لوالدهم والصلة التي بينهم ، وتمكن أيضاً من القضاء على تمرد الأمير سيف الدين كوندك والقضاء عليها بحنكة كبيرة ، فضلاً عن ذلك تمكن من القضاء على اضطرابات القبائل العربية في الصعيد ، فعظّمت منزلته عند السلطان .

أما على المستوى الخارجي فقد كلفه السلطان بمواجهة المغول وقد أثبت جدارته في مواجهتهم ، بيد أن تلك النجاحات رافقها عداء مع أحد أبناء السلطان سيف الدين قلاوون وهو الأشرف خليل والذي أستلم عرش السلطنة بعد أبيه ونتيجة للعداء الذي كان يضمره أحدهما للآخر وصل الحد بأن يستدعيه السلطان الى بيته ويسلمه لحاشيته ليقتلوه ويمثلوا بجثته وبعد ذلك مصادرة أمواله .

هوامش البحث

([1]) قلاوون المنصور: هو المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي من أشهر سلاطين المماليك البحرية ، وأصله من رجال الملك الصالح نجم الدين، برز في معركة المنصورة سنة (648هـ/ 1250م) وعلا شأنه بعد ذلك، حتى أصبح من كبار الأمراء أصحاب النفوذ في دولة السلطان بيبرس (658-676هـ/ 1260-1277م) ، ثم بويع له بالسلطنة سنة (678هـ/ 1279م) خلفاً للملك الصغير العادل بدر الدين سُلامش استمر في منصبه لغاية وفاته في قلعة المنصورة سنة (689هـ/ 1290م). ينظر: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ/ 1406م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت، 1988 م)، ج5، ص453.

([2]) الذهبي: شمس الدين ابي عبدالله محمد بن أحمد، (ت748هـ/1347م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،(بيروت، 2000م)،ج51، ص369؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك،(ت764هـ/1362م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت،2000م)، ج16،ص246؛ ابن تغرى بردي، جمال الدين أبو المحاسن،(ت874هـ/1469م)، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة،2002م)، ج6، ص386 .

([3]) لم نجد معنى لقب طرنطاي في المصادر .

([4]) الذهبي، تاريخ الاسلام ،ج51، ص369؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16،ص246؛ ابن تغرى بردي، المنهل الصافي، ج6، ص386 .

([5]) ابو الفداء اسماعيل بن عمر، (ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، مكتبة المعارف،(بيروت، 1988)، ج13، ص374.

([6]) الذهبي، تاريخ الاسلام ،ج51، ص369؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16،ص246؛ ابن تغرى بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج6، ص386؛ ابن خلدون ، ديوان المبتدأ والخبر، ج5، ص453.

([7]) تاريخ الاسلام، ج51، ص369.

([8]) ابو الفداء، المختصر في تاريخ البشر، ج4، ص103.

([9]) تاريخ الاسلام، ج51، ص369.

([10]) استاذ الدار: وتكتب استادار والصحيح استدار وهو الموظف المسؤول بالاشراف على كل بيوت السلطان من مطابخ وحاشية وجاشنكرية ونفقات وكسوة ينظر: حسأن حلاق وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصلحات الايوبية والمملوكية والعثمأنية، دار العلم للملايين، (بيروت، 1999م)، ص17.

([11]) الذهبي، تاريخ الاسلام ،ج51، ص369؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج16،ص246؛ ابن تغرى بردي، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج6، ص386.

([12]) نائب السلطنة : يعد من أبرز المناصب الإدارية في العصر المملوكي ويتضح من اسم الوظيفة أن صاحبها كأن بمثابة الوكيل عن السلطان وساعده الأيمن في تصريف شؤون الدولة، بل كأن (السلطان الثأني) وإذا كأن هذا النائب ينوب عن السلطان في حضوره صار لقبه (نائب الحضرة) أما إذا كأن لا يجوز له أن ينوب عن السلطان إلا في غيبته ، فيكون لقبه نائب الغيبة، وهو أقل درجة

من الأول ،ينظر: القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج6 ، صص 28 ،101-102 ،107 ؛ عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، الأيوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية ، (القاهرة-1965م) ، ص369 .

([13]) بيبرس المنصوري: ركن الدين،(ت725هـ/1324م)، زبدة الفكرة في تاريخ الهجري، تح: دونالدس ريتشاردز، مؤسسة حسين درغام واولاده، (بيروت،1998م)، ص176-177؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،(ت733هـ/1332م)، نهاية الارب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت) ،ج31، ص5؛ ابن حبيب: الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر،(ت779هـ/1377م)،تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، تحقيق: محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة،2010م)،ج1، ص49؛ ابن الفرات:محمد بن عبدالرحيم،(ت807هـ/14040م)،تاريخ ابن الفرات، تحقيق: قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين،ج7،ص155، ابن دقماق: ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي،(ت809هـ/1046م)، الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تح: سعيد عبد الفتاح عاشور وأحمد السيد دراج، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي،(السعودية، د.ت)،ص295-296؛ المقريزي: تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر،(ت845هـ/1441م)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1997)،ج2، ص123؛ العيني: بدر الدين محمد، (ت855هـ/1451م)، أمين، دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة،2010م)،ج3، 230.

([14]) سنقر الاشقر: هو الامير شمس الدين بن عبدالله المنصوري من مماليك الملك الصالح ايوب، تقلبت احواله حتى اصبح من اكابر الامراء في الدولة الظاهرية، تولى منصب نيابة دمشق في ايام قلاوون ثم اعلن نفسه سلطاناً وتلقب بالملك الكامل رافضاً الاعتراف بقلاوون سلطاناً حتى تم الصلح بينهما، وقتل في ايام السلطان الاشرف خليل سنة(693هـ/1293م). ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات ، ج15، ص298-300؛ المقريزي، السلوك، ج2،ص131-136؛ ابن تغرى بردي، المنهل الصافي، ج6، ص88-93.

([15])المنصوري، زبدة الفكرة، ص178-179؛ النويري، نهاية الارب،ج31، ص8؛الفاخري، بدر الدين بكتاش،(ت742هـ/1344م)، تاريخ الفاخري، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية،(بيروت،2010م)،ج1، ص121؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه، ج1، ص52؛ ابن دقماق، النفحة المسكية في الدولة التركية، المكتبة العصرية ، (بيروت-2012م) ص75؛ العبادي: أحمد مختار، تاريخ الايوبيين والمماليك، دار النهضة العربية،(بيروت، د.ت)، ص210.

([16]) حصن المرقب: بلد وقلعة حصينة تشرف على ساحل بحر الشام وعلى مدينة بلنياس. ينظر: ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ/ 1229م) ،معجم البلدأن، دار صادر، (بيروت ، 1995 م) ، ج 5، ص108 .

([17]) المنصوري، زبدة الفكرة، ص86؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص197.

([18]) صهيون: حصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص لكنه ليس بمشرف على البحر، وهي قلعة حصينة مكينة في طرف جبل، خنادقها أودية واسعة هائلة عميقة ليس لها خندق محفور إلّا من جهة واحدة ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدأن، ج 3، ص436.

([19])زبدة الفكرة، ص258-259.

([20])المنصوري، مختار الاخبار، ص86؛ النويري، نهاية الارب،ج31، ص15؛ المقريزي، السلوك،ج2، ص197.

([21]) السلوك،ج2، ص140.

([22])الامير سيف الدين كوندك الظاهري السعيدي: وهو من اصل مغولي من الخاصكية، تدرج بالمناصب حتى اصبح احد امراء بلاد الشام الذي تولى الامارة في عهد السلطان سعيد بركة خأن ابن السلطان بيبرس، وخرج على السلطان السعيد، فاراد القبض عليه وقتله الا أن الامير سنقر الاشقر أنقذه ، مات سنة (680هـ/ 1282م) . ينظر: المنصوري، زبدة الفكرة، ص258-259؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص141.

([23])المماليك الظاهرية: طائفة من المماليك السلطانية منسوبة للسلطان الظاهر بيبرس، ينظر: العمايرة: محمد عبد الله سالم، المعجم العسكري المملوكي، ط 1، دار كنوز المعرفة، (عمأن-2010)، ص307 .

(24) المخاضة، بفتح أوّله، على لفظ مخاضة النهر ، وهى بقاع كأنت لقوم من جهينة، ثم صارت لعبد الرحمن بن محمد بن غرير ، وكأنت وعرة، وبها غرض يستخرج منه الشّبّ؛ والغرض: شقّ فى أعلى الجبل، أو فى وسطه ، تقع على بعد أربعة أيام من مدينة طلبيرة ، ينظر : البكري : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت 487هـ /1094م) ، معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، علم الكتب ، (بيروت – 1982م) ،ج1 ، ص155 ، ج4 ، ص1195 .

([25])السلوك،ج2، ص140.

([26])المقريزي، السلوك، ج2، ص141؛ ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة،ج7،ص256؛ اسماعيل: ليلى عبد الجواد، تاريخ الايوبيين والمماليك في مصر والشام، دار الثقافة العربية، ص180.

([27]) بحيرة طبرية: تقع في بلاد الشام وتحيط بها الجبال والتلال من كل جانب. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدأن، ج1، ص351.

([28]) المنصوري، زبدة الفكرة، ص254؛ النويري، نهاية الارب، ج31، ص19؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه،ج1، ص102؛ ابن الفرات،تاريخ ابن الفرات، ج8، ص35؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص196.

([29])الملك العادل سلامش: هو السلطان السادس من ملوك الترك من مصر والشام، الملك العادل بدر الدين بن السلطان الملك الظاهر بيبرس، تسلطن بعد خلع اخيه الملك السعيد وعمره سبع سنين سنة (678هـ/1279م)، وقام بتدبير مملكته قلاوون الالفي، ولم يلبث أن خلع قلاوون الملك العادل سلامش في السنة نفسها وارسله الى قلعة الكرك، ثم احضره الى مصر وظل فيها حتى عهد الاشرف خليل حيث قام بنفيه مع اخيه الملك نجم الدين خضر الى بلاد الاشكري فأقام هناك الى أن توفي بها في سنة (690 هـ/1291م)، ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج15، ص203؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص293– 294؛ ابن تغري بردي، جمال الدين ابو المحاسن، (ت: 874هـ/1469م)، الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت ، مكتبة الخأنجي للطباعة والنشر، (القاهرة– د.ت)، ج1، ص315.

([30]) المقريزي، السلوك ، ج2، ص193.

([31]) ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص2750.

([32]) تاريخ الاسلام، ج51، ص37.

([33]) المقريزي، السلوك، ج2، ص146.

([34]) حسام الدين لاجين المنصوري السيفي ، السلطان الحادي عشر من سلاطين المماليك البحرية ، تدرج في المناصب منها نيابة الشام وبعدها نيابة مصر فأضحى أحد أبرز من تولى تلك المناصب ، ينظر : الصفدي، نزهة المالك والمملوك ، ص174 ؛ ابن العسال : مفضل بن أبي الفضائل ،(759هـ /1357م) ، النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد ، تحقيق : محمد كمال الدين عز الدين علي السيد ، دار سعيد الدين للطباعة والنشر ،(سوريا–2008م) ،ص 331 .

([35]) ابو الفداء، المختصر، ج4، ص15.

([36]) منكوتمر: وهو القائد المغولي واخا القائد ابغا خأن وقد ارسله بقيادة الجيش في خطته التوسعية اتجاه بلاد الشام، وقد تم ترشيحه الى حكم المغول الا أن مقتله في هذه المعركة سنة 680هـ/ 1282م) حالت دون ذلك. ينظر: ركن الدين بيبرس المنصوري، زبدة الفكرة، ص218؛ الطائي، سعاد هادي واخرون، صفحات من تاريخ المغول، دار ومكتبة عدنأن ، (د.ن،2019م)، ص54.

([37]) ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص303-305؛ نقلاً عن اليونيني.

([38])الصفدي: الحسن بن ابي محمد عبدالله،(ت717هـ/1317م)، نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ،(بيروت،2003م)، ص160؛ المنصوري، زبدة الفكرة، ص198-200؛ ابن العددي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد، (ت749هـ/1348م)، تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية،(لبنأن، 1996م)، ج2، ص221-222؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ج50، ص57-58؛ الذهبي، دول الاسلام، تحقيق: حسن اسماعيل مروة، دار صادر،(بيروت، 1999م)، ج2، ص203-204؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص147-148.

([39])السلوك، ج2، ص150.

([40])طقوش: محمد سهيل، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، دار النفائس، (بيروت، 1997)، ص1930.

([41])المنصوري، التحفة المملوكية، ص99-100؛ الفاخري، تاريخ الفاخري، ج1، ص118؛ ابن شاكر: محمد بن شاكر بن احمد بن عبدالرحمن،(ت764هـ/1362م)، عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دائرة الشؤون الثقافية والنشر،(العراق،1984،ج21)، ص278-280؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج 13، ص345 ؛ ابن حبيب، تذكرة النبيه، ج1، ص62-63؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج7، ص125-126.

([42]) زبدة الفكرة، ص178.

([43]) زبدة الفكرة، ص178.

([44])- تاريخ الاسلام، ج51، ص369.

([45]) تاريخ الاسلام، ج51، ص369.

([46])النجوم الزاهرة، ج7، ص323.

([47]) السلطان الاشرف خليل: ملك الأشرف صلاح الدين خليل بن الملك المنصور سيف الدين قلاوون) وُلد في القاهرة سنة (666هـ/ 1267م)، هو ثامن سلاطين المماليك البحرية، تولّى شؤون الحكم إلى جانب والده لفترة قصيرة من الزمن، وبعد وفاة الأخير نُصب خليل سلطأنا سنة (690هـ/ 1290م)، أشهر أنجازاته فتح عكا والقضاء على آخر معاقل الصليبيين في بلاد الشام ، تم قتله قرب (693هـ/ 1293م). ينظر : ابن تغرى، النجوم الزاهرة، ج8، ص 45 ؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص217 .

([48]) المنصوري، زبدة الفكرة، ص274؛ المنصوري، مختار الاخبار، ص91؛ ابن دقماق، الجوهر الثمين، ص31، العيني، عقد الجمأن، ج3، ص23.

([49]) ابو الفداء، المختصر، ج4، ص24.

([50]) ابن السلعوس: شمس الدين محمد بن عثمأن التنوخي الدمشقي كأن تاجراً حظي عند الاشرف بمكأنة كبيرة وهو أمير فجعله ناظر الديوان ثم ولي حسبة دمشق. ينظر: الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمأن،(ت748هـ)، العبر في خبر من عنبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت،(الكويت،1984م)،ج5، ص380؛ ابن اياس: محمد بن احمد،(ت930هـ/1523م)، بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، دار النشر فرأنز ستايز، (بيروت، 1975م)، ج1، ق1، ص367.

([51]) المنصوري، مختار الاخبار، ص93؛ النويري، نهاية الارب، ج31، ص116؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج8، ص99-100؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص219.

([52]) نهاية الارب، ج31، ص116؛ ينظر: المقريزي، السلوك، ج2، ص219.

([53]) نهاية الارب،ج31، ص115-116؛ ينظر :المقريزي،السلوك، ج2، ص218.

([54]) علم الدين سنجر الشجاعي: وكأن الشجاعى من مماليک المنصور قلاوون، وسمي بالشجاعى وذلك لأنه اتصل بأمير يسمى عز الدين الشجاعى وعمل معه في الدواوين وكأن وثيق الصلة به فنسب اليه، ولما تولى السلطان منصور قلاوون السلطنة في الدولة المملوكية عينه فى وظيفة إمرة الأمراء، توفي سنة 672هـ/ 1274م). ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص394؛ العيني، عقد الجمأن، ص262.

([55]) الأمير بدر الدين بيدرا ، أحد المماليك المنصورية. أصله من المغول الذين أسروا بعد وقعة عين جالوت على حلب، فكأن منهم أمّ بيدرا، وهو طفل تحمله على ظهرها في لباد، فحملت فيمن حمل إلى مصر في أيّام الظاهر بيبرس، ومن جملتهم كتبغا، وهو مراهق ، ففرّقهم الظاهر على الأمراء، وكأن في نصيب قلاوون المرأة وابنها وكتبغا، فزوّج أمّ بيدرا لسنجر الشجاعيّ ،ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات، ج10، ص360؛ ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج3، ص493 ؛ المقريزي، السلوك، ج1، ص788؛ المقريزي: تقي الدين المقريزي (ت 845هـ/1440م) المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت- 2006م)، ج2، ص323.

([56]) الخاصكية : وهو مصطلح يطلق على المماليك السلطانية ينتقي السلطان أفرادها بعناية كبيرة يخصص بعضهم حرساً شخصياً له حتى أن البعض منهم يكون ملازماً له في أغلب مجالسه وخلواته و هم على استعداد دائم للدفاع عن السلطان ، ولذلك يطلق عليهم لقب الخاصكية بمعنى الرجال

الخاصين بالسلطان و هم خاصته ومحط عنايته ، ينظر : عباس : أحسأن ، تاريخ بلاد الشام في عصر المماليك ، بلا .مط ،(عمأن –1998م) . ص 38 .

([57]) مختار الاخبار، ص91.

([58])ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص323.

([59]) المنصوري، زبدة الفكرة، ص274–275؛ النويري، نهاية الارب، ج31، ص116؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، ج8، ص100–101؛ المقريزي، السلوك، ج2، ص218.

([60])النجوم الزاهرة، ج8، ص323.

([61]) تاريخ ابن الفرات، ج8، ص101.

([62])ابن تغرى بردي، النجوم الزاهرة، ج8، ص324.

المصادر والمراجع:

اولا: المصادر:

- ابن اياس: محمد بن احمد،(ت930هـ/1523م) .

1– بدائع الزهور في وقائع الدهور، تحقيق: محمد مصطفى، دار النشر فرأنز ستايز، (بيروت، 1975م).

-البكري :أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي(ت487هـ /1094م).

2– معجم ما استعجم من اسماء البلاد والمواضع ، علم الكتب ، (بيروت – 1982م) .

- بيبرس المنصوري: ركن الدين،(ت725هـ/1324م).

3– زبدة الفكرة في تاريخ الهجري، تحقيق: دونالدس ريتشاردز، مؤسسة حسين درغام واولاده، (بيروت،1998م).

- ابن تغرى بردي: جمال الدين أبو المحاسن،(ت874هـ/1469م):

4– الدليل الشافي على المنهل الصافي، تحقيق: فهيم محمد شلتوت ، مكتبة الخأنجي للطباعة والنشر، (القاهرة– د.ت) .

5– المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق: محمد محمد أمين، دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة،2002م).

- ابن حبيب: الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر،(ت779هـ/1377م) .
6- تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه، تحقيق: محمد محمد أمين، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة،2010م)
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي (ت: 808هـ/ 1406م):
7- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر ، تحقيق: خليل شحادة، دار الفكر، (بيروت، 1988 م).
- ابن دقماق: ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائي،(ت809هـ/1046م).
8- الجوهر الثمين في سير الخلفاء والملوك والسلاطين، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور وأحمد السيد دراج، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي،(السعودية، د.ت).
9- النفحة المسكية في الدولة التركية، المكتبة العصرية ، (بيروت-2012م) .
- الذهبي: شمس الدين ابي عبدالله محمد بن أحمد، (ت748هـ/1347م).
10- تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي،(بيروت، 2000م)
11- دول الاسلام، تح: حسن اسماعيل مروة، دار صادر،(بيروت، 1999م
12- العبر في خبر من عنبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت،(الكويت،1984م).
- ابن شاكر: محمد بن شاكر بن احمد بن عبدالرحمن،(ت764هـ/1362م):
13- عيون التواريخ، تح: فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داود، دائرة الشؤون الثقافية والنشر،(العراق،1984،ج21)
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك،(ت764هـ/1362م) .
14- الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار احياء التراث، (بيروت،2000م)
- الصفدي: الحسن بن ابي محمد عبدالله،(ت717هـ/1317م) .
15- نزهة المالك والمملوك في مختصر سيرة من ولي مصر من الملوك، تحقيق:عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر،(بيروت،2003م) .
- ابن الوردي: عمر بن مظفر بن عمر بن محمد، (ت749ه/1348م) .
16- تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية،(لبنأن، 1996م).

- ابن العسال : مفضل بن أبي الفضائل ، (759هـ /1357م) .
17 – النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد ، تح : محمد كمال الدين عز الدين علي السيد ، دار سعيد الدين للطباعة والنشر ،(سوريا–2008) .
العيني: بدر الدين محمد، (ت855هـ/1451م) .
18– أمين، دار الكتب والوثائق القومية،(القاهرة،2010م).
– الفاخري، بدر الدين بكتاش،(ت742هـ/1344م):
19– تاريخ الفاخري، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية،(بيروت،2010م)
– ابن الفرات:محمد بن عبدالرحيم،(ت807هـ/14040م) .
20– تاريخ ابن الفرات، تح: قسطنطين زريق ونجلاء عز الدين،
- ابن كثير ابو الفداء اسماعيل بن عمر، (ت774هـ/1372م:
21– البداية والنهاية، مكتبة المعارف،(بيروت، 1988).
- المقريزي: تقي الدين ابي العباس احمد بن علي بن عبد القادر،(ت845هـ/1441م):
22– السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت، 1997) .
23– المقفى الكبير، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت–2006م)
- النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب،(ت733هـ/1332م) .
24– نهاية الارب في فنون الأدب، تح: نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز، دار الكتب العلمية، (بيروت، د.ت).
- ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ/ 1229م) .
25– ،معجم البلدأن، دار صادر، (بيروت ، 1995 م) .

ثانيا: المراجع:

26– اسماعيل: ليلى عبد الجواد، تاريخ الايوبيين والمماليك في مصر والشام، دار الثقافة العربية.
27– حسأن حلاق وعباس صباغ، المعجم الجامع في المصلحات الايوبية والمملوكية والعثمأنية، دار العلم للملايين، (بيروت، 1999م).

28- الطائي، سعاد هادي واخرون، صفحات من تاريخ المغول، دار ومكتبة عدنأن ، (د.ن،2019م) .

29- طقوش: محمد سهيل، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، دار النفائس، (بيروت، 1997).

30- عباس : أحسأن ، تاريخ بلاد الشام في عصر المماليك ، بلا .مط ،(عمأن - 1998م) .

31- عاشور، سعيد عبد الفتاح ، الأيوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية ، (القاهرة- 1965م) .

32- العبادي: أحمد مختار، تاريخ الايوبيين والمماليك، دار النهضة العربية،(بيروت، د.ت).

33- العمايرة: محمد عبد الله سالم، المعجم العسكري المملوكي، ط 1، دار كنوز المعرفة، (عمأن- 2010) .